هذا منك مرارا أخبرنا كيف كان السبب قال
أنتم تعلمون أني رجل من أهل المغرب فوقعت
في مطالبة السفر فسرت حتى بلغت الإسكندرية
فأقمت بها ثنتي عشرة سنة وكان في الناس
خير ثم سرت منها إلى أن صرت بين الشطا
ودمياط لا ذرع ولا ضرع فأقمت ثنتي عشرة
سنة وكان في الناس خير وكان يخرج من مصر
خلق كثير يرابطون بدمياط وكنت قد بنيت
كرخا على شاطئ البحر وكنت قد بنيت أحمي في
الليل من تحت الصور إذا أفطر المرابطون ورموا
مما في سفرهم أن احم الكلاب على اللباب فأخذ
كفايتي وكان هذا قوتي في الصيف قالوا
وفي الشتاء قال كنت بنيت كرخا من البرد
أكل أشغله وأعمل في الكرخ أعلاه فكان هذا
قوتي إلى أن نوديت في سري يا أبا الخير تزعم
أنك لا تشارك الخلق في أقواتهم وتشير إلى
التوكل وأنت في وسط العالم جالس فقلت
إلهي وسيدي ومولاي وعزتك لا مددت
يدي إلى شيء تنبته الأرض حتى تكون أنت
الموصل

الموصل إلى رزقي من حيث لا أكون أتولاه فأقمت
اثني عشر يوما أصلي جالسا ثم عجزت عن الجلوس
فرأيت أن أطرح نفسي لما ذهب فرضي فقلت
إلهي وسيدي أفرضت علي فرضا تسألني
عنه وضمنت لي رزقا تعيده لي تتفضل علي
ببرد قبلي ولا تؤاخذني بما عقدته معك وإذا
بين يدي قرصتين وبينهما شيء ولم يذكرا لنا
ما كان ذلك الشيء ولم يسأله أحد من
الجماعة قال وكنت أخذه وقت حاجتي إليه
من الليل إلى الليل ثم طولبت بالسفر إلى
الثغر فدخلت إليها وكان يوم الجمعة فوجدت
في صحن الجامع قاصا يقص على الناس
وحوله جماعة فوقفت بينهم أسمع ما يقول
فذكر قصة زكريا عليه وعلى نبينا أفضل
الصلاة والسلام والمنشار وما كان من
خطاب الله تعالى له حين هرب منهم فنادته
شجرة إلى يا زكريا فانفرجت ودخلها وانطبقت
عليه ولحقه العدو فناداهم إبليس إلى
فهذا زكريا ثم أخرج عليه المنشار فنشرت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)